جامعة محمد الشريف مساعدية
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
السنة الجامعية: 2021/2020
أستاذ المقياس: د. بن محمد أحمد (أستاذ محاضر أ)

مقياس: تكنولوجيا التعليم والنشاط الرياضي

المستوى: ثالثة ليسانس(تخصص تربية حركية) ...المعامل: 2.....الرصيد: 3

المحاضرة الثالثة

نظرة تاريخية عن التعليم

.....

1.التعليم قديما وحاليا:

إذا ما ألقينا نظرة على الموقف التعليمي في الحضارات القديمة فإن الصفة الرئيسية الملازمة هي جلوس التلاميذ أو الطلاب إلى العالم أو الشيخ الذي يتوسطهم "حلقات العلم". حيث نجد التلاميذ يجلسون في حلقات يستمعون لما يقوله العالم أو المدرس وكلٌ منهم يحاول كتابة ما يقوله والاستفادة من المعارف والمعلومات التي يقولها. هذه الصفة ظلت إلى يومنا هذا حيث نجد التلاميذ والطلبة يجلسون في مقاعدهم مُركزين على ما يقوله الأستاذ أو المعلم أو الشيخ وعلى ما يشرحه على السبورة. هذه الأخيرة التي تعتبر في الأصل نوعا من الوسائل التعليمية التي يستخدمها الأستاذ لشرح ما يقوله، والمعنى أن السبورة في حد ذاتها تعتبر إحدى تكنولوجيات التعليم التي تعمل على إيصال ما قد لا يستطيع فهمه الطلبة من شروحات لفظية يُقدمها الأستاذ أو المعلم.

قديما: " في بلاد الإغريق كان افلاطون يعتقد ان البشر جاهلون بشكل عام وبان المعرفة التي اكتسبوها ماهي إلا تجريد غير مهم من حقيقة أكبر واكثر اكتمالا، بل زعم افلاطون أنه يعتبر ذكيا فقط لانه مدرك تماما لجهله، وطبقا لأفلاطون لا يمكن للبشر أن

يفهموا الحقيقة كلها، وما يمكنهم فعله هو ان يبدؤوا الاقتراب من الفهم من خلال دراسة الهندسة والمنطق، أما ارسطو وهو خليفة افلاطون وتلميذه فقد اختلف مع معلمه إذ رأى أن جمع المعلومات لم يكن سعيا وراء مُثُل لا يمكن التوصل إليها بل مغامرة من جانب الروح الإنسانية التي يشكل العقل جزءا لا يتجزأ منها"[1].

وحتى لا نتيه في الكيفية التي تطورت بها فلسفة التعليم فإن هناك من الباحثين من يُلخص تطور النظرة إلى التعليم كفلسفة قائمة بذاتها إلى مجموعة من التحولات. هذا التحول له ثلاثة أبعاد: [2]

- **الأول:** التحول من الأسلوب الإلقائي ذي الاتجاه الواحد إلى اساليب تدريسية أخرى تفرد التعليم وتراعي الفروق الفردية بين الطلاب وتحاول او تتناسب مع اساليبهم التعلمية المختلفة، بالإضافة إلى جعل التعليم اكثر متعة وجاذبية للمعلم والطالب.
- **الثاني:** التحول من التدريس الذي يركز على الحفظ أو استظهار المعلومات فقط إلى الفهم والتطبيق، وتعلم مهارات التفكير والتعلم الذاتي. لقد أشار هاورد – howard gardner– في كتابه ' the unschooled mind' إلى انه حتى المدارس التي عرفت بانها ناجحة في التعلم خرجت طلابا لا يحسنون انواعا كثيرة من الفهم
- **الثالث:** النظرة إلى عملية التعلم، حيث تسعى مدرسة المستقبل –مستقبلا– إلى التخلص من النظرة الأحادية التي ترى أنه يمكن لنظرية تربوية واحدة أن تفسر جميع أنواع التعلم، ويمكن ان تنطلق منها جميع الأنشطة التدريسية بدءا من النظرية السلوكية الميكانيكية الضيقة إلى البنائية الفضفاضة.. –مستقبلا– يجب الانطلاق في التدريس من الطلاب وسلوكهم التعلمي وتصميم التدريس بناء عليه، وليس قسرهم على نظريات تعلمية معدة سلفا وكأنهم خط إنتاج

2.التصور المستقبلي للتعليم:

عكف كثير من الباحثين على تبيان مجموعة من التصورات التي تنتقد فلسفة التعليم عموما من جهة، وتقترح رؤى جديدة للمفروض بعملية التعليم أن تكونه من جهة ثانية، وتبعا لما قاله الدكتور أ. و. (طوني) بيتس"A.W.(Tony) Bates " (استشاري تربوي مرموق في الأوساط العلمية الدولية) من أن: " نموذج حجرة الصف المعتمد على المحاضرات والسائد حاليا.. يجب أن يتغير، فقدماء اليونان لم يتعلموا وفق هذا النموذج، وكان أفلاطون ينادي بالحوار وليس بالتعليم، ونموذج المحاضرة السائد حاليا.. هو بحد ذاته بدعة تكنولوجية،

وكلمة محاضرة 'Lecture' مشتقة بالأصل من فعل باللغة اللاتينية يعني 'أقرأ:Read '. وحيث أن الكتب في العصور الوسطى – كانت قليلة وتداولها مشروط– لذلك كان الأستاذ يقرأ منها على تلامذته". كل هذا يؤدي بنا إلى التساؤل عن مضامين ما نتعلمه في حياتنا منذ صغرنا وحتى الجامعة، فالإشكالية إذن أن التعليم في حد ذاته يعتبر مقاربة تستدعي من الجميع تكثيف الجهود حتى نعلم ماذا نتعلم، وكيف نتعلمه، وهل يجب أن نتعلمه، وما تأثيره في حياتنا، ومن له الحق في تصميم نماذج التعليم أو المقررات التي نحن مطالبون باستيعابها..."[3].

وعموما في حاضرنا اليوم : "المهم.. ليس أن يحفظ الطلاب لدينا بعض المعلومات وبعض التواريخ، وإنما المهم أن نوجد المنافذ العملية التي تمكن الطلاب من فهم حقيقي للغايات التي تعلموا من اجلها، ولن يكون ذلك واضحا ومقنعا ما لم يعرف الطالب كيف سيستخدم المعارف التي تعلمها عند الحاجة إليها، وكيف يستفيد منها في مواجهة تحديات الواقع، والارتقاء بنفسه، وهذا يعني أن الحاجة قائمة إلى نوع من البيان العملي لكثير مما يتعلمه الأولاد في المدارس. إن مقولة: 'العلم للعمل' ومقولة: 'من الجامعة إلى المصنع' بحاجة إلى نوع من التطوير اليوم، حيث من المهم أن يُعد الطالب إعدادا يمكنه من تأسيس حياة أفضل له ولأسرته، وذلك من خلال إعداده روحيا وخلقيا وعلميا ومهنيا واجتماعيا، لأن يكون عضوا صالحا وفعالا في مجتمعه، أي رفع درجة وعيه العام لمتطلبات العيش.. وما يستدعيه من إرادة وعزيمة وأهلية. إن إعداد الشاب ليكون إنسانا منتجا فحسب، قد يفيد في تحسين وضعه المادي، لكن الواقع أن الحياة الطيبة لا تولد من رحم الرخاء المادي وحده، وإنما من قيام المرء بأداء واجباته ومن سلامه مع نفسه، ومن خاصية الانسجام والتوازن بين المطالب الروحية والمادية..."[4].

.....

المراجع المعتمدة في المحاضرة الثالثة:

1. هارفي. ف. سيلفر وآخرون، لكي يتعلم الجميع، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط1، 2006، ص:5.
2. سلمى الصعيدي، المدرسة الذكية مدرسة القرن الحادي والعشرين، دار فرحة للنشر والتوزيع، المنيا، مصر، 2005، ص:82-83.
3. أ.و.(طوني) بيتس، التكنولوجيا والتعلم الالكتروني والتعلم عن بعد، ت: وليد شحاده، شركة العبيكان للأبحاث والتطوير، الرياض، المملكة العربية السعويدة، ط2، 2007، ص:424-425.
4. عبد الكريم بكار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، سورية، ط3، 2011، ص:113-114